مَنْظُومَةُ سِرَاجِ طُلَّابِ الْعُلُومِ

للشيخ أبي حامد السّيّد العربي بن عبد الله بن أبي يحيى المساري

-رحمه الله-

قام بضبطها وتنسيقها طلبة علوم الشّريعة بمحضرة حاسي لفحل غرداية

على ما في شرح المنظومة المسمّى "الابتهاج بنور السّراج"

لسيدي أحمد بن المأمون البلغيثي العلوي الحسني -رحمه الله-

تمت بحمد الله في صفر الخير 1440هـ

بسم الله الرحمان الرحيم

حَمَدًا لِمَنْ يَسَّرَ أَنْوَاعَ الْعُلُومْ ... تَفَضُّلًا مِنْهُ لِأَرْبَابِ الْفُهُومْ
وجَعَلَ التَّقْوَى أَسَاسَ الْخَيْرِ ... وَالْهَتْكَ لِلْحُرَمِ رَأْسَ الشَّرِّ
ثُمَّ صُلَاتُنَا عَلَى خَيْرِ الْبَشَرْ ... مَا شَاعَ مَدْحُهُ فِي الاَرْضِ وَانْتَشَرْ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَالِ ... مَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ فِي الْأَصَالِ
وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِذَا الْمَنْظُومِ ... تَنْبِيهُ عَيْنِ طَالِبِ الْعُلُومِ
وَذَاكَ أَنَّنِي رَأَيْتُ الْقَوْمَا ... فِي بَحْرِهَا لَا يُحْسِنُونَ عَوْمَا
رَامُوا صَلَاحَ الدِّينِ مِنْ عَيْنِ الْفَسَادْ ... وَحَاوَلُوا النَّفَاقَ مِنْ سُوقِ الْكَسَادْ
وَنَقَصُوا مِنْ بَعْدِمَا قَدْ زَادُوا ... وَسَافَرُوا وَمَا تَلَاهُمْ زَادُ
كَثُرَ جَهْلُهُمْ وَسَاءُوا الْأَدَبَا ... عَلَى الشُّيُوخِ ثُمَّ رَامُوا الطَّلَبَا
هَيْهَاتَ لَا يَجْتَمِعُ الضِّدَّانِ 10 ... وَلَا لَهُمْ فِي أَخْذِ ذَا يَدَانِ
فتُقْتُ إِذْ ذَاكَ لِهَذَا النَّظْمِ ... قَصْدِي بِهِ خِدْمَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ
سَمَّيْتُهُ سِرَاجَ طُلَابِ الْعُلُومْ ... تُجْلَى بِهِ عَنْهُمْ حَنَادِسُ الْوُهُومْ
ثُمَّ الْإِلَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهْ ... أَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ وَالْإِعَانَهْ
وَأَنْ يَنْفَعْ بِهِ الْجَمَّ الْغَفِيرْ ... فَهْوَ عَلَى الذِي يَشَاؤُهُ قَدِيرْ

مُقَدّمَة:

إنْ كُنتَ صَاحِ طالبًا للْعِلْمِ ... فاصْبِر كما صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ
فاصبر على الجوع وحَرِّ البردِ ... في وقتِه إن لم تكنْ ذا بُرْدِ

ولتطلُبِ العلم ولو بالصّينِ بذا أتى الحديث عن يقينِ
ودُمْ على طلبِهِ إلى الممات بذا تَنَالُ الدَّرجاتِ العاليات
وخيرُه ما كان في حالِ الصِّغرْ فهْوَ كما قيل كنقشٍ في الحجرْ
واعْنَ بحفظ الأمّهات جُمْلَهْ 20 ولْتهجرِ المنامَ واصْرِم حَبْلَهْ
لا تجعلِ التَّسويفَ يومًا مَسْكَنَكْ وانتهِزِ الفُرَصَ مَهْمَا أمكنَكْ
والعزلةَ الْزمها وكسِّرِ الجُمُوعْ تحُز من العلمِ الأصولَ والفروعْ
وكنْ به محتسِبًا للهِ لا لتفاخُرٍ ولا تباهِي
واعملْ بما علِمت فهْي الحكمَه واشكُرْ إذا أُعطِيتَ تلكَ النِّعْمَه
فالعلمُ إن لم تكُ عامِلاً بهِ فَهْوَ عليكَ لا إليكَ انْتبِهِ
ولتتّخِذْ خِلًّا لبيبًا مُنصِفَا بين العبادِ بالتُّقى قد وُصِفَا
لا يَعْرِفُ الضَّغْنَ ولا يُعزَى لَهُ قد صَدَّقَتْ أفعَالُه أقْوَالَهُ
وكنْ بِهِ في كلِّ حالٍ ذا اقْتِدَا وما إخالُك[1] تراه أبدًا
والجأ إلى الله بكلِّ مَقْصَدِ تجد نواله بكلِّ مَرْصَدِ

بَابُ مَا يُبْتَدأُ بِهِ مِنَ الْعُلُوم:

أوّل ما تبدأ بالتّوحيدِ 30 إذ به تخرج من التّقليدِ
واعْنَ بِهِ فَهُوَ رأسُ المالِ فلا تملَّ فيه من سُؤالِ
ثمَّ الطّهارةِ وأحكامِ الوضُو جميعِها تَتْبَعُهَا النّواقضُ

(1) قال صاحب الابتهاج بنور السّراج: إخال بكسر الهمزة أي أظنّ مضارع خال، والقياسُ فتح الهمزة، وهو محكيٌّ عن بني أسد فقط على القياس.

ثـمَّـتَ أحـكـامِ الصّـــلاةِ جُمـلَـه مِنْ سـجـدةِ السَّـهوِ ووقـتٍ قِبْلَـه
ثـمَّ الـزّكـاةِ والصّـــيـامِ بـعـدهَـا والحجِّ يا صـــاح فحصِّـــل عـدَّهَا
ثـمَّت إن حصّـــلـتَ ذا مع التّقَى فـاهنـأ فقـدْ رقِيـتَ أعلى مرتقَى
وبعـد ذا انصـــبَّ على بـاب خليـلْ فـذاك دأب كـلِّ طـالـب جـلـيـلْ
واعْـنَ بِـحَـلِّ لَـفْـظِـهِ المســتـغـلـقِ ولا تـكـن في فـهـمِـه ذا قـلـقِ
ثـمَّ عـلـوم الـنّـحـو فـيـه اســتـغـرقِ وكـلَّ زيـت في طِـلابـه احـرِقِ
لأنَّـه لـلـعـلـم كـالحِـبـالَـه بـه الـفـهـوم تـرتـقـي جِـبَـالَـه
مـن لم يحصّـــلـه فـبـاعـه قصـــيرْ 40 لا يستوي يا صاح الأَعمى والبصيرْ
كـذا الـبـيـانُ فـاقـتـطـف أزهـارَه مـن روضِـــه ولـتـقـتـبس أنـوارَه
إنّ الـبـيـان كـاســـمـه بـيـانُ دلّ عـلى مـا قـلـتُـه الـعـيَـانُ
وكـيـف يـرتـقـي إلى المـعـانِي مـن لـيـس ذا نـحـوٍ ولا بـيـانِ
ثـمَّ الأصـــولُ ثـمَّ عـلـمُ المـنـطـقِ لا تـغـفـلـنَّ عـنـهـما وحـقّـقِ
ثـمَّ الحـديـثُ بـعـدُ والـتـفســـيرُ عـنـك بهـذا يـذهـب الـتّـعســـيرُ
ثـمَّ الـتّـصـــوّفُ بـهِ اخْـتِـمِ الـعـددْ هـداك ربُّـنـا إلى سُـــبْـل الـرّشَـــدْ
وكـن مشـــاركـا بـكـل عـلـمِ من غير ما ذكرتُ يا ذا الفهمِ
والشِّـــعـرُ لا تُـدنـيـه خـزرجـيَّـهْ مـنـك ولـكـنَّـهُ بـالسَّـــجـيَّـهْ
إن حصـلـت عندك تلك الشِّـنشِـنَهْ تـنـقـلْ بـدائـعَـهُ عـنـك الألسِـنَهْ
وإن تَـعَـذَّرَتْ فَـلَا تَـكَـلُّـفَـا 50 لـه محصِّـــلٌ ولا تـعسُّـــفَـا

بَابُ إِعَارَةِ الْكُتُبِ وَالنِّسَاخَة:

وإن أعارك كتابَه خليلْ ... فصُنْ كما يُصَانَ درهمُ البخيلْ
لا تقبضنَّه وباليدِ غَمَرْ ... أو وسخٌ بين الأصابعِ استقرْ
واحفظه من ماءٍ ومِن نيرانِ ... والفأرِ والسَّارقِ والدُّخانِ
وعند طرحك له يا مستعيرْ ... ضعه على وقاية فوق الحصيرْ
والكُتْبَ لا تجعل وسادةً ولَا ... مُستندًا أو تحت رجلٍ واحظلَا
لا تجعل البصاق في أناملكْ ... لتقلب الأوراق في تناولكْ
وإن يكن للنَّسخِ منه أُخِذَا ... فضع على عودٍ لذاك اتُّخِذَا
إيّاك من تلويثه بكالمدادْ ... أو غيره مِنْ كلِّ ما يولي الفسادْ
ثمَّت لا تفتَحْهُ فتحًا فاحشَا ... ورُدَّه لربِّه متى يَشَا
وجَوّد المداد إن نسختَا 60 وحسِّن الحروف ما استطعتَا
إياك يا ناسخُ ترقيقَ القلمْ ... جدًّا فيعروك على ذاك النَّدَمْ
والسَّطرَ قوِّم وانظر المناسباتْ ... فليس خطُّ الشّرح خطّ الأمّهاتْ
ولتجعلَنْ حولك سكينا إِذَا ... ما قلمٌ عصى فرأسَهُ انبِذَا
وابشُرْ به ما زيدَ من حروفِ ... أو ما عسى يكون من تحريفِ
وسطركَ المنسوخ منه علِّمِ ... بما يميِّزُ ولو بالقلمِ
والمحوَ دعْ والضَّربَ لا تُكثِرْهُ ... وبين سطريْك النَّقا وَفِّرْهُ
واكتب بخلوة وقم عند الملَلْ ... وارصُد فراغك ودع عنك العجَلْ
واكتب بُحمرةٍ تراجمَ الكتابْ ... أو رأْس قولٍ اَو سؤالٍ اَو جوابْ

أو بحثٍ أو لطيفةٍ أو فائِدَهْ أو عدّ أقوالٍ فخذها قاعِدَهْ
أو شبهِ ذاك، وإنِ اللَّونُ اتَّحَدْ فغلِّظِ الخطَّ فذلك أَسَدّ
وإن تجد بالأصل لحنا ظاهرَا وكنت في العلوم بحرا زاخِرَا
فلتصلحنَّ لحنهُ، والمُلبِسُ أكتب كذا عليه فهو أقيسُ
أو اترك البياض فهو أسلمُ حتَّى ترى أصلًا به تُتَمِّمُ

بَابُ آدَابِ يَوْمِ الخَمِيس:

يومُ الخميس هُوَّ عيدُ الطلبه خذ فيه راحتَكَ يا ذا المرتبه
واخرج به واللَّحظَ سرِّح في رياضْ من تحته تجري جداولُ حياضْ
والطيرُ تشدو والغصونُ في مرحْ والأنس يجري في ميادين الفرحْ
والزَّهرُ أكمامَه شَقّ مِن طَرَبْ وابتسمت ثغوره من ذا العجبْ
أوُ اخرجنَّ لفسيحٍ متّسِعْ أو موضع عالي الفجاج مرتفِعْ
واجعل خروجك على أكمل حالْ مع رُفقةٍ ذاتِ جمالٍ وكمالْ
وروِّحوا الخاطرَ بالمباحِ فما عليكمْ فيهِ مِنْ جناحِ
ولتنشدوا الأشعار فيه بالنَّغمْ فإنّه صفوُ لذائذِ النِّعمْ
ولعب الكرة ليس مذهبِي إذ فيه للقتال أقوى سببِي
يدنِّس المروءة الحصينه ويطرد الوقار والسَّكينه
فما رأيت فيه شيئا يُحْمَدُ فترك فعله لديَّ أَحْمَدُ
والضَّامَ دعها للعوام تبرُزُ ولعبُ الشطرنج قد يجوَّزُ

بَابُ آدَابِ الْمَدَارِسِ:

واختر من المدارس القريبه ... لموضع الإقراء لا العجيبه
وعظِّمَنْهَا واحترم جِوارهَا ... ولا تدنِّس والتزم وقارهَا
لا تختزن بها سوى القوتِ فقطْ ... ومَنْ يزِدْ فقد تعدَّى وقَسَطْ
وأعِنِ الجار إذا استعانَا ... وأوْلِهِ المعروفَ والإحسانَا
وكن أخا حلمٍ وصدرٍ رحْبِ ... ولا تكن فظًّا غليظ القلبِ
واحذر من الجلوس حول بابِهَا ... خوف البطالة فكن منتبِهَا
واشْتَرِ بيتا مفردًا ذا ضوءِ ... يقي متاعك سيول النَّوءِ
والمشيَ لا تكثر لغير فائدَه ... إلا إذا كانت هناك مائدَه

بَابُ آدَابِ الرُّتْبَةِ وَأَحْكَامِهَا:

والرُّتْبَ إن ألجأك الدَّهْرُ لَهَا ... فاعْنَ بها يا سعدَ من حصَّلَهَا
وهِي كالمَيْتَةِ للمضطرِّ ... مباحةُ الأكلِ لأجلِ الضُّرِّ
ورتبةُ الليلِ هي المؤكدَه ... وإن تكن في حومةٍ مستبعدَه
ثمَّ إذا حصّلتها يا صاحِ ... فاستبشرنْ بالخير والنَّجاحِ
وسر إليها باختفاءٍ لَيْلَا ... ذا قفة واسدل عليها ذَيْلَا
ثمَّ الفَنَارَ اصحب وقومٌ قد أَبَوْا ... صحبةَ ذاك الضَّوء فارْعَ ما رَعَوْا
والقبقب اتركنَّهُ بكلِّ حالِ ... إنَّ السَّلامةَ به مِن المُحَالِ
وقصِّر الخُطا وطوِّل في عَصَاكَ ... واضرب إذا آذاك كلبٌ وعَصَاكَ

ولا تَـبِـعْ مـنـهـا وربَّـكَ اتَّـقِ فـبـيـعُـهـا عـنـد الأفـاضـــل اتُّـقِـي
ثـمَّ إذا وصـــلـت بـاب الـدَّارِ فـانقر كنقر الـدّيـك يـا ذا القـارِي
وقـل بصـــوتٍ خـاشـــعٍ ذلـيـلِ طـالـبـكـم جـاء إلى المـأكـولِ
ثـمَّـتَ لا تـنـظـرْ لمـن بهـا أتَـى وغُـضَّ طـرفَـكَ وكـن مســتـثـبَـتَـا
وارجـع كـما جـئـتَ أخـا احـتـقـارِ بـل ذا ســكـيـنـةٍ وذا وقـارِ
وهـكـذا يـكـون دأْبًـا عـمـلُـكْ عـلى الـدَّوامِ لا يخـيـبُ أمـلُـكْ

بَابُ آدَابِ كَيْفِيَةِ الْقِرَاءَةِ:

نصـــابَـك المقروءَ فـانظرْ واجتهـدْ وافـهـمْ وإنْ تـركـتَ ذا لمْ تســتـفِـدْ
وراجِـع الـنَّـظَـر فـيـه ثـانـيَـا وثـالـثًـا تـبـلُـغْ مـكـانًـا عـالـيَـا
حـتَّـى إذا وقـتُ الـقـراءةِ قـرُبْ 110 حَسِّـنْ وُضـوءَك وخُذْ تلكَ الكُتُبْ
وسر إلى المســجـد واركـع ركـعـتـيْـنْ واجلس تُجَاهَ الشَّـيخ ثـاني الركبتيْنْ
واجمَعْ ذُهـيْـنَـكَ ودَعْ كُـلَّ كَسَـلْ وعـن عـويصـــةِ المســائِـلِ فَسَـــلْ
ولـتســألـنَّـهُ بـلـطـفٍ وأدبْ دون تـعـنُّـتٍ بـلَـفْـظٍ مُـنـتَـخَـبْ
بـعـد تمـامـه لـتـقـريـر المـقـالْ عســى تنـال منـه مِنْ غير سُـؤالْ
واســتـعـطـفـنَّـه إذا مـا أعـرضَـا عـنـك لأمر مُشْـغِـلٍ قـد أعرضَـا
واصــحـب ذَواتـك وقـيِّـدْ مـا شَـرَدْ هـذا الـذي عـن المشـايـخ اطَّـرَدْ
وإن سَـــكَـتَّ لحـيَـا أو كِـبْرِ تـبـقـى عـلى جـهـلِـك طُـولَ الـعُـمْـرِ

بَابُ آدَابِ كَيْفِيَةِ الإِقْرَاءِ:

وإن ترد معرفة الإقراءِ ... فاصغَ لما قلت بالاستقراءِ

انظر نصابك إلى أن يحصُلَا ... تفصيلُه بالفكر منك مجمَلَا

بحيث لا يبقى به من سطرِ ... إلا وقد حواه لوحُ الفكرِ

ولست أعني حفظك الْعِبَارَه ... بلِ المعاني فافهمِ الإشارَه

وزد أمورًا لم تكن في الشَّرحِ ... بل قد أتتك من سماء الفتحِ

واستقبل القبلة فهو أفضلُ ... عند الجلوس هكذا قد نقلُوا

واخرُج على أحسن حالٍ واركعَا ... إن كان في وقتٍ يجوزُ فاسمعَا

وحسِّن القصدَ بإخلاص العملْ ... لربّنا سبحانه عزّ وجلّ

واطلب من الله الإعانة علَى ... ما رُمتَهُ فذاك شأنُ الفُضلَا

وابدأ ببسم الله والصلاةِ ... على النَّبيِّ صاحبِ الآياتِ

وصوتك ارفعه بقدر النَّفعِ ... بحيث يبلغُ لأقصى الجمعِ

ورتِّلِ التَّعبير في التّصويرِ ... وكرّر المشكل في التّقريرِ

وقبل أن تشرع مهِّد توطيَه ... تزيل عن شمس العقول تغطيَه

واعمِدْ إلى المتن وحُلَّ مُقفَلَه ... واشرح غريبه وبيِّن مُشكِلَه

وإن تكن ضمائرٌ تعدّدتْ ... به فرُدَّها لما لهُ أتَتْ

ولْتُثْنِ عِطْفَك إلى الإعرابِ ... فإنَّه الآلة للصَّوابِ

وبين الفاعل والمفعولَا ... والحال والتمييز والموصولَا

والنَّعت والعاطف والمعطوفَا ... عليه والممنوع والمصروفَا

والجمع والمفرد والمثنَّى والظَّرف والمضاف والمستثْنَى
وكلُّ ذي حركةٍ أو ذي سكونْ عامِلُه بيِّنه كيفما يكونْ
وإن يقعْ تأخيرٌ اَوْ تقديمُ به المرادُ ليس يستقيمُ
فكلُّ عاملٍ بمعمولِهِ صِلْ 140 على التَّرتُّب بلا فصلٍ يُخِلّ
والظَّاهرَ اجعل موضعَ الضَّميرِ في سبْكِ ذاك اللَّفظِ في التَّقريرِ
حتَّى ترى معنى الكلام اتَّضحَا وصار مثل الشَّمس في وقت الضُّحَى
وشيِّعِ المنطوقَ بالمفهومِ وقرِّبِ البعيدَ للْفهومِ
ثمَّ إذا احتجت إلى التّصريفِ فجيءْ به للبسط والتّعريفِ
وما يناسبُ المقامَ يُذكَرُ تبحُّرًا في العلم فهو أَشْكرُ
وهذِّبِ الألفاظ واضرب المَثَلْ وجنِّبِ الحشوَ ودع عنك المَلَلْ
وحرِّرِ النَّقل وإيَّاك الغلطْ فصِحَّةُ العزْوِ سبيلٌ مُشترَطْ
ولتقتصرـ على كلام المتنِ ولا تُطِلْ جدًّا فليس يُغنِي
وخاطب النَّاس على قدرِ العقولْ فليس شأوُ المبتدي شأوَ الفحولْ
وإن يكن للمتن سبقٌ لقَلَمْ 150 هبه بدا كالنار في رأس عَلَمْ
فمَهِّدِ العُذْرَ لذاك الطَّرفِ وعن أذاه كُن غضيضَ الطَّرفِ
ورُدَّهُ بالرِّفقِ والتَّلطُّفِ دون تعنُّتٍ ولا تعسُّفِ
وإن يكن للنَّظم فيك مَلَكَه وذهنُك الوقَّادُ حقًّا مَلَكَه
فاجمع لهم شمل الذي تفرَّقَا من المسائل بلفظٍ مُنتَقَى
وإن سُئلت فاصغ للسؤالِ حتَّى يقصَّهُ على التَّوالِي

ثمَّ أجب إذا استحقَّ للْجوابْ أو رُدَّه مِن خطإٍ إلى الصَّوابِ
من غير تعبيسٍ يُرَى ولا انتهارْ بل بطلاقةٍ وبِشْرٍ وَوَقَارْ
ليتشجَّعَ الجبان للسُّؤالْ والعكسُ للحرمانِ يفضي في المآلْ
ولا تُصَدَّ بحيا أو كِبْرِ عن أن تقول جاهلًا لا أدرِي
ومن تراه لاهيا فازجرْهُ 160 وغلِّظ القول له واهجرْهُ
وإن تَرَى القلوبَ حينا فاتِرَه لكسل فاقصص عليهم نادِرَه
ليست بأجنبية في الدَّرسِ تُدني بواسِقَ ثِمارِ الأنسِ
من مُلَحِ الأكياسِ تجلُبُ الفَرَحْ وتبسُط الرُّوحَ وتُقبِضُ التَّرَحْ
ليحصل النَّشاط للقلوبِ ويَظفروا بغاية المطلوبِ
وسَوِّ بين المتعلمينَا واحفظ قلوبهُمُ أجمعينَا
فهذه آداب ذي التَّدريسِ من غير خلف لا ولا تدليسِ

بَابُ آدَابِ التِّلْمِيذِ مَعَ الشَّيْخ:

واقرأ على شيخ ذكيٍّ ذي ورعْ مهذّب النّفس هواه قد قمعْ
مشتهرا بالفهم والتّحريرِ متّصفًا بالعلَم النِّحريرِ
إن يُلْفَ ذا فَعَنْ سِوَاهُ يُعْدَلُ لأنّه للمتناهي أفضلُ
وعظِّمَنْه واحترم من انتسبْ له وشُكره عليك قدْ وَجَبْ
وادعُ له في الغيبِ والحضورِ 170 بما يفيدُ فيضَانَ النورِ
وكن مطيعا والتمس رضاهُ ولا تحاول غير ما اقتضاهُ

ولتمشِـينَّ تحت ظلِّهِ السَّـعِيدْ ... في كـلِّ أمرٍ تبتغيه يا رشـيد
واصـبر إذا جفًا بطبعه ظهَرْ ... فالصّـفوُ لابدّ له من الكدَرْ
وامـرُر وراءَ ظـلِّه المعـظَّمِ ... إلَّا إذا أمـرَ بـالـتَّـقـدُّمِ
وإن جلسـت معه على بسـاطْ ... فلا تكن بغير أمرٍ ذا انبِسـاطْ
إيّاك أن تسـبقه إلى الجوابْ ... أو تقطع الكلام منه بخطابْ
وافهم إشـارته في الأمورِ ... واقضِ مراده بلا تعبيرِ
وكن خفيف الحركات مسرعَا ... عند المناولة إذ هو دعَا
ولا تناده على بعادِ ... في سكّة تسأل عن مرادِ
وكل ما يسُرُّهُ بادر بِهِ ... والعكس باعده تفز بقربِهِ
واكتب تآليفه مهما ألَّفَا ... وكن على امتداحها معتَكِفَا
وشعره احفظه وكن على الدَّوامْ ... محدِّثًا بفضله بين الأنامْ
وإن تكن في الشِّعر ممَّن حرَّرَه ... فامدحه بالقصائد المحبَّرَه
وبالغن في الحفظ والتَّأدُّبِ ... عند خطابه تفز بالأرَبِ
وسِرَّه احفظه وكن لبيبَا ... ثمَّ عليه لا تكن رقيبَا
وإن تكن يا صاح ذا أموالِ ... فانفق عليه كلَّ ذاك المالِ
وذُدْ بصارم اللِّسانِ عنهُ ... بذا تنال كل خيرٍ منهُ

خَاتِمَةٌ في آدَابِ الشَّيْخ:

والشّـــيخ مـن آدابـه المـرعـيَّـه ... مخـافـةُ الله وحسْـــنُ الـنّـيَّـه
وأن يـكـون دائـمَ المـراقـبَـه ... والحـزمِ نـاظـرا لـفـوزِ الـعـاقـبَـه
وأن يكون هيِّنا سـهـل الحجابْ ... متى دعـوتَه لـعـاضـل أجابْ
ولـيـجـعـل الـزُّهـد رفـيـقًـا والـورعْ ... مســكـنـه ولا يجـاوِرِ الـطَّـمـعْ
ولـيـتـعـفَّـف عـن عـطـيّـة المـلـوكْ ... ولا يـكـن لـه بـبـاهـم ســلـوكْ
ولـيـتـنـزَّه عـن مـواضـع الـتُّـهـمْ ... صـيـانـة لـعـرضـه فَـهْـوَ أهـمّ
ولـيـتـطـهّـر مـن خـبـائـث الشّـيَـمْ ... كـالـكـبـر والـعـجـب وكـل مـا يُـذَمّ
ولـيـجـعـل الـظـاهـرَ مـثـل الـبـاطـنْ ... مـنـزّهـا مـن كـلّ عـيـبٍ قـاطـنْ
ولـيُـرَ بـاكـيًـا عـلـى ذنـوبِـهِ ... مجـتـهـدًا في الـبـحـث عـن عـيـوبِـهِ
ولا يـثـق بـنـفـســه في حـالِ ... فـمـيـلـهـا لـلـخـير كـالمـحـالِ
ولا يـغـرّه ثـنـاء الـنَّـاسِ ... فـإنَّـهُ كـالسُّـمِ في الـقـيـاسِ
ولـيـمـعـن الـنَّـظـر في الـرِّيـاءِ ... فـإنّـهُ أخـفـى مـن الهـبـاءِ
ولا يكـن مقـتصرًا على الفـروضْ ... بـل لـلـنّـوافِـلِ يـكـونُ ذا نـهـوضْ
ولـيـنشرِ الـعـلـوم بـين الـنَّـاسِ ... ولا يـكـن لأهـلـهـا بـالـنَّـاسِي
ومـن أتـاه جـافيَ الـسُّـؤالِ ... يـلـقـاه بـالـصّـبر والاحـتـمالِ
ولـيـتـعـلـم عـلـم مـا قـد جَـهِـلَا ... إذا رأى شـخـصًـا لـه محصِّـلَا
ولا يـظـنْ أن لَّـيـس فـوقـه عـلـيـمْ ... وليتلُ ما قد جاء في الذّكر الحكيمْ
ثـمَّـت لا يـطـلـبْ ريـاسـةً بِـهِ ... بـل يـبـتـغـي بـذاك وجـهَ ربِّـهِ

وَلْيَأْمُرِ الْأَنَامَ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيَنْهَهُمْ عَنْ ضِدِّهِ الْمَعْرُوفِ

وَلْيَكُ نَاسِكًا جَمِيلَ السِّمْتِ عن غير ما يعني كثير الصّمتِ

وليشكر الله على إحسانِهِ وفضله العميم وامتنانِهِ

إذ خصَّهُ بِهِ قديماً في الأزلْ دون سؤال لا ولا شوبِ عِلَلْ

إذ لم يكن ثمَّ سوى الإفضالِ 210 وسابغ الإكرام والنّوالِ

فليجتنب لأجل ذا محارمَه وليسأل الإله حسنَ الخاتمَه

هنا انتهى ما رمتُه وكمُلَا والحمد لله على ما خوَّلَا

ثمَّ الصّلاة سرمدًا مع السّلامِ على النّبيّ المصطفى بدْرِ التّمامِ

وَآلِهِ الْغُرِّ وَصَحْبِهِ الْكِرَامْ 214 مَا دَامَ يَحْسُنُ بِمَدْحِهِمْ خِتَامْ

نلتمس ممّن نفعه الله بهذه النّسخة أن يدعوَ الله لنا ولوالدينا ولمن علّمنا وأحسن إلينا،

وصلى الله وسلّم وبارك على سيّدنا محمّدٍ وآله وصحبه أجمعين،

وآخرُ دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

تمّت وبالخير عمّت مساء الجمعة بتاريخ:

17 صفر 1440هـ

2018/10/26م